

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى بعلمه غيب السموات والأرض وإنه يعلم ما تكنه السرائر وما تنطوي عليه الضمائر وسيجزي كل عامل بعمله ثم قال D { هو الذي جعلكم خلائف في الأرض } أي خلف قوم آخرين قبلهم وجيل لجيل قبلهم كما قال تعالى : { ويجعلكم خلفاء الأرض } { فمن كفر فعليه كفره } أي فإنما يعود وبال ذلك على نفسه دون غيره { ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا } أي كلما استمروا على كفرهم أبغضهم الله تعالى وكلما استمروا فيه خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بخلاف المؤمنين فإنهم كلما طال عمر أحدهم وحسن عمله ارتفعت درجته ومنزلته في الجنة وزاد أجره وأحبه خالقه وبارئه رب العالمين